حريتي

ريتـــي بشـــريعة الرحمـــنِ ... عمّـــرتُ مـــن آدابهـــا وجدانـــي

وســـموت فيهـــا للإلـــه تقرّبـــاً ... ومضيـــتُ أشـــهِده علـــى إيمـــاني

فرأيـــتُ كـــلَّ النـــاس فيهـــا إخـــوةً ... ومـــن اهتـــدوا لجلالهـــا إخوانـــي

شـــملتْ برحمتهـــا الحيـــاةَ وأهلَهـــا ... وجميـــعَ مـــا في الكـــون والأزمـــانِ

كـــلٌ ينـــال حقوقَـــه في ظلّهـــا ... والكـــلُّ مســـؤولٌ لـــدى الديّـــانِ

يســـمو بهـــا الإنســـانُ في أفعالِـــه ... ويزينهـــا بشـــعوره الإنســـاني

في النائبـــات تـــرى الجميـــع أحبـــةً ... يتقاســـمون مـــرارة الحرمـــانِ

يسعى الجميع على الجميع كأنهم ... جَسَـــدٌ تكـــوَّنَ مـــن تقـــىً، وتفـــانِ

والكـــل بالإيثـــار عـــامل غـــيرَه ... حتـــى كـــأن الكـــلَّ في رضـــوانِ

لا فـــرق في الألـــوان فيمـــا بينهـــم ... لا فـــرق في الأجنـــاس والأوطـــانِ

الفضـــل للتقـــوى... وكـــل تفـــاضلٍ ... إلا بتقـــوى الله محـــض هـــوانِ

حريتـــي بشـــريعة الرحمـــنِ ... قـــد أورثتنـــي خشـــية الرحمـــنِ

عَمـــرتْ بحـــبّ الصالحـــاتِ جوانحـــي ... علّـــي أنـــال مراتـــبَ الإحســـانِ

وغـدوتُ للخـيراتِ أسـعى جـاهداً ... وأودّ لـــو كـــانت بكـــل مكـــانِ

أحببـت كـلَّ المؤمنـين بهديهـا ... وقلوبُهـم كـانت علـيّ حـوانِ

لكأننـا قلـب تملكـه التقـى ... فغـدا يعيـش العمـر في اطمئنـانِ

❖❖❖

حريتـي بشـريعة الرحمـن ... قـد عشـتها عطفـاً علـى الحيـوانِ

وبذلـتُ حبـي للجمـادِ وكـلِ مـا ... ألقـى أعاملـه بكـل حنـانِ

لما استقمت على الهدى سعد المدى ... وامتـد طوعـاً في المـدى سـلطاني

فأنـا ومـا في الكـون وحّـد بيننـا ... أنّـا شـواهدُ صُنعِـه الربـاني

إن كـان مـيّزني بعقلـي دونهـا ... فـالعقل يقضـي أن أكـون البـاني

والعقـل يقضـي أن يكـون لشـرعه ... جهـدي علـى عمـر المـدى ولسـاني

❖❖❖

حريتـي إيثـار غـيري طائعـاً ... وهـي الجهـاد لمنـع كـل هـوانِ

وأنـا علـى مقـدار مـا أنـا محسـن ... حـرٌ... فإحسـاني يحقـق شـاني

للمؤمنـين تـرى فـؤادي موطنـاً ... وقلـوب مـن قـد آمنـوا أوطـاني

❖❖❖

حريتي بشريعة الرحمن ... قد طهّرت قلبي من الأدرانِ

قد وحّدت روحي بأرواح الأولى ... كانوا دعاة الحق والإيمانِ

لا هَمَّ في الدنيا لمن قد آمنوا ... إلا إقامةُ شِرعةِ المنّانِ

ما عنده الباقي، ويَفنى غيرُه ... ما كان أتفه كلَّ شيءٍ فانِ!

❖❖❖

حريتي بشريعة الرحمن ... ملأت بتقوى الله كل كياني

ما كان أكرمني وأسعدني بما ... قد نلتُه من محكم القرآنِ!

كلُّ الحقوق يصونها، ويسوقها ... للخلق طوعاً دونما نقصانِ

حق الضعيف وإن تناءت دارُه ... يبقى مُصاناً مثلَ حقِ الداني

والأسعدون بشرعنا من أحسنوا ... للناس رغم تباعد الأوطانِ

❖❖❖

حريتي بشريعة الرحمنِ ... طهُرَ الفؤادُ بها، وعفَّ لساني

لما خشيت الله في عملي غدا ... هذا الوجودُ ومَن به يخشاني

الله ألبسَني المهابةَ بالتقى ... أحيا لدينِ اللهِ ما أحياني